

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[48] فقد فضحوا ذاك الأمام لجهلهم * ومذهبه التنزيه لكن هم اختلوا لعمري لقد أدركت منهم مشايخا وأكثر ما أدركته ماله عقل (1) وحذفت أبياتا من هذه القصيدة، لأنني في هذه الورقات على سبيل الاقتصاد والرمز الى منهج الحق والرشاد. (كلام الامام الشافعي وأبي حنيفة ومالك، في التأويل) وسئل الأمام الشافعي - قدس الله روحه - عن الاستواء ؟ فقال: (آمنت بلا تشبيه، وصدقت بلا تمثيل، واتهمت نفسي في الأدراك، وأمسكت عن الخوض فيه كل الأمساك). وهذا شأن الأئمة، يمسكون أعنة الخوض في هذا الشأن، مع أنهم أعلم الناس به، ولا يخوض فيه إلا أجهل الناس به. وسئل الأمام أبو حنيفة - قدس الله روحه - عن ذلك ؟ فقال: (من قال: لا أعرف الله في السماء أم في الأرض فقد كفر، لأن هذا القول يؤذن أن الله سبحانه وتعالى مكانا، ومن توهم أن الله مكانا فهو مشبه). وسئل الأمام مالك عن الاستواء ؟ فقال: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والأيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة). فنفى العلم بالكيف، فمن استدل بكلامه على أنه - سبحانه وتعالى - فوق عرشه، فهو لجهله وسوء فهمه.

(1) أورد القصيدة كاملة ابن الجوزي في (دفع

شبه التشبيه) ص 275 - 277.